الروسية . اما السيئو الحظ من الليتون والالمان فلم يكونوا مسرورين ابدا من تادية قسم الولاء من اجل الحصول على سلامتهم الشخصية واضطر السيد الكبير فورشتنبرغ أن يتنازل عن منصبه لمصلحة فارس شاب طموح هو كيتلر قام بطلب المساعدات من كل المناطق المجاورة فلقي الكثير من العطف ولكنه لم يتلق الا القليل من العون .

اما سيجسموند اوغست فكان اهتمامه بالغا بالنجاحات الروسية ولكنه لم يكن سهلا عليه ولا حصيفا ان يدخل الحرب ضد الروس رغم ما كان يشعر به من خطر ومن خوف كبير .

واما الامبراطور شارل الخامس الذي كان بامكانه مساعدة كيتلر فكان قد تنازل عن العرش منذ قليل وانسحب من الحياة العامة . ولم يشأ فرسان الجزة(*) الذهبية ان يمدوا يد المساعدة للفرسان التيوتون فلم يأت احد لمساعدتهم . وفي الثامن عشر من تموز يوليه عام ١٥٥٨ استسلمت مدينة دوربات الكبيرة الى الأمير شويسكي وجيشه وبذلك تكون كل ليفونيا الشرقية التي تكاد تشمل اليوم كل اراضي إستونيا الحالية قد انتقلت الى يد الروس . ولكن الحرب استمرت في الغرب خلال الخريف والشتاء حتى وصلت الى حدود بروسيا وابواب ريغا ترافقها الحرائق والمذابح والتدمير مما لا يفي بوصفه كلام .

وفي شباط فبراير من عام ١٥٥٩ بالغ الأمير سيريبراني فارسل للقيصر رسالة روى فيها أن ليفونيا لم يعد لها وجود . وتوسط ملك الدانمرك لمصلحة ليفونيا فعقد إيڤان هدنة معها بعد أن اصبح مهدداً مرة اخرى من خان القرم . وكان التتر قد غزوا روسيا والمملكة البولونية ـ الليتوانية فكان ذلك دافعاً لعقد اتفاق بين سيجسموند وإيڤان . ولكن الوضع اصبح معكوساً الآن ، فبعد أن كان سيجسموند يسعى جاهداً

(*) الجزة الذهبية Toison d'or الجزة هي مجموع ما يقص من صوف الخروف .
ـ المترجم ـ